عباده فى الآية الكريمة المذكورة ولان الاجابة عام والاستجابة خاص وبهذا المقام يتبين
العام وفضيلة هذا الاسم المتفضل المبشر يجاب دعوته ويكون كلامه مقبولا عند
كل احد وحظ المريد المسترشد منه ان يستجيب ربه بامتثال اوامره والاعراض
عن مناهيه ويسعد عباده بلطف الجواب فى المعاملات والخطاب كما يستبان
من الآية الكريمة استعيذ بالله السميع من الشيطان الرجيم ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر فاذا
عزمت فتوكل على الله الآية وقد ورد فى الامثال من قطع الآمال قطع آماله و
قد تقرر ان من كمال العقل ان يخاطب الرجل كل احد بلطف جواب ورأيت
منقولا من الفتاوى الظهيرية ان الله تعالى يدخل الجنة مؤمنا عاصيا لاجل
مخاطبته مع كل احد بجواب لين لطيف وكذلك مؤمنا لاجل اطاعته لوالديه
كمال الاطاعة وكذلك عبدا مؤمنا عاصيا لاجل انقياده وحذمته لمولاه على
الكمال وكذلك مرءة عاصية لكن اطاعت لزوجها كمال الاطاعة نظم لله درة تائقة
يجب فيها وعد رب ووعد الحق حق بلقب والمراد بالقلب العكس الذى
من الصنايع البديعية كقولهم عادات السادات سادات العادات وكذلك ههنا
وعد الحق حق الوعد والتنوين فى قوله ووعد الحق حقه عوض عن المضاف اليه
يعنى وعد الحق حق الوعد لمن له المجيب لكل سائل حتى الانبياء اعاظم الوسائل
وخاطب كليمه الكريم بخطاب جواب اقبل ولا تخف انك من الآمنين والصلوة
والسلام على الرسول الامين امين كل امين وعلى آله واصحابه الهداة الائمة
منور دياجير قلوب العلماء لم تخف بعدك الضلال وفينا وارثو نورهديك
العلماء الواسع اى كثير الفواضل والالطاف والاسعاف لانه غنى ذو سعة لا نقاد
لغته ولا نهاية لقدرته او الذى هو واسع باحاطته بالاشياء او برحمته يريد
التوسعة على عباده وقال الذائقة الشاهقة المفتش الربانى مولينا البيضاوى
اسكنه الله بوحى اعلى عرف الجنان الواسع مشتق من السعة وهو يستعمل حقيقة

باعتبار المكان ولا يطلق على الله سبحانه وتعالى بهذا المعنى ومجازا فى العلم و
الانعام والمكنة والغنى كقوله تعالى ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما وقال تعالى
لينفق ذو سعة من سعته ولذكره فسر الواسع بالعالم المحيط علمه بجميع الاشياء
كلها وجزئيها وموجودها ومعدومها وبالجواد الذى عمت نعمته وشملت
رحمته برا وفاجرا ومؤمنا وكافرا وبالغنى التام الغنا المتمكن مما يشاء قال
تعالى قال عذابى اصيب به من اشاء ورحمتى وسعت كل شئ شانها ان تسع
فى الدنيا المؤمن والكافر بل كل ما يدخل تحت المشيئة من المكلفين وغيرهم
وفى التعبير عن الاصابة بصيغة المضارع وعن السعة بصيغة الماضى نكتة
لطيفة لان الرحمة مقتضى العذاب فهو مقتضى آثام العباد وله وجه آخر وهو
ان الرحمة سابقة على الغضب فاشار بهذا التعبير الى هذا السبق كما روى عن
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وعن جميع الاصحاب والتابعين اجمعين ان
رسول صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين قال لما قضى الله الخلق
كتب عنده فوق عرشه ان رحمتى تسبقت غضبى ومعنى السبق ان الرحمة اقدم
تعلقا بالمخلوق واوفر وصولا اليهم واسرع حصولا عليهم لانها وقعت صفة
على التكرار للفظة الله تعالى فى البسملة التى هو مفتاح سور القرآن ومصباح
رموز الفرقان وقيل معنى الحديث ان الله تعالى لما قدر المخلوقات ثبت فى علمه
الازلى ان رحمته غلبت على غضبه بكثرة آثارها الايرى ان قسط الخلق
من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب لانهم ينالون اليها بلا استحقاق بخلاف
الغضب ان الكبائر فى الرحمة كالثلم وقيل الرحمة سابقة على الغضب حقيقة
لانها اول الصفات اذ لو لم يكن رحمته لما وجد شئ من الاشياء وبعد وجود
ما بقى شئ من الاشياء كعدمه تعالى ولو يؤاخذ الناس بما كسبوا لما ترك
على ظهرها من دابة لعل المراد من اولية الاولية فى الظهور والحضور
لا الاولية فى الحصول لان صفاته تعالى فى الحصول متساوية والمذكور كلها